

**محددات التدخل المهني المتمركز علي النموذج الإنتقائي  
في العمل مع الحالات الفردية**

Determinants of professional intervention centered  
on the Eclectic model in working with individual cases

إعداد

**أسماء سمير محمد عبد الاله**

باحثة بقسم خدمة الفرد



## محددات التدخل المهني المتمركز على النموذج الإنتقائي في العمل مع الحالات الفردية

### اعداد وتنفيذ

### أسماء سمير محمد عبد اللاه

باحثة بقسم خدمة الفرد

#### ملخص الورقة البحثية:

يعد النموذج الانتقائي من الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية عامة وطريقة العمل مع الأفراد خاصة التي قد يجمع بين بعض النماذج أو معظمها بالشكل الملائم، بطبيعة الحال فإن هذا النموذج يحاول أن تأخذ من كل نموذج الجوانب الأكثر إيجابية وتضعها في توليفة أو تركيبية تمكنه من تحقق النتائج بشكل أفضل عما قد يحققه كل نموذج على حده، ويختصر في الوقت والجهد وطبقاً للنظرة الحديثة في ضوء هذه المتغيرات المختلفة، حيث تتسم مشكلات العملاء في الوقت الحاضر بالتعقيد وعدم قدرة أي نظرية أو نموذج واحد مهما كانت قيمته بالتعامل معها وتحقيق الأهداف المطلوبة، لذلك ركزت الممارسات المعاصرة للتدخل المهني مع الحالات الفردية على استخدام النموذج الانتقائي بدلاً من الاعتماد على نظرية واحدة أو نموذج واحد للتعامل مع مشكلات العملاء.

الكلمات المفتاحية: التدخل المهني- النموذج الإنتقائي- الحالات الفردية.

### Abstract

The eclectic model of modern trends in public social work and case work method special, that may combine some models or most appropriately, of course, this model tries to take all aspects of model the most positive and put it in a combination or combination enables it to achieve results in Better than each individual model could achieve, It is shortened in time and effort and according to the modern view in the light of these various variables, where cases problems are characterized at the present time by complexity and the inability of any theory or one model whatever its value to deal with and achieve the required goals, so contemporary practices of professional intervention with individual cases focused on using the eclectic model Instead of relying on one theory or one model to deal with cases problems.

**Key words:** Professional intervention – Eclectic model – Individual cases.

**أولاً: مفهوم النموذج الانتقائي: Eclectic Model**

تميل الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية عامة والعمل مع الحالات الفردية خاصة إلى الإتجاه نحو النموذج الانتقائي التي قد يجمع بين بعض النماذج أو معظمها بالشكل الملائم، بطبيعة الحال فإن هذه النماذج تحاول أن تأخذ من كل نموذج الجوانب الأكثر إيجابية وتضعها في توليفة أو تركيبية يمكنها أن تحقق النتائج بشكل أفضل عمل قد تحققه كل نموذج علي حده، ويختصر في الوقت والجهد وطبقاً للنظرة الحديثة في ضوء هذه المتغيرات المختلفة. (صفر، ١٩٩٧، ص. ٥٩)

ويعد الإتجاه الانتقائي في الخدمة الاجتماعية من الإتجاهات الحديثة نسبياً وتشير الانتقائية

" إلى الممارسة التي يتم فيها خلط " تجميع وتجانس الأفكار من مصادر مختلفة "Eclecticism"

ومتنوعة"، أي جعل المداخل النظرية المختلفة تكمل بعضها، علي سبيل المثال قد يتطلب استخدام أساليب قد تصلح مع الابن ولا تصلح مع الأسرة أي تصلح مع نسق ولا تصلح مع نسق أخـر. (Beckett,2007,p.38)

ويعرف النموذج الانتقائي في الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وخدمة الفرد بصفة خاصة على أنه "اختيار وإتقاء الأساليب التي تلائم الاحتياجات الخاصة للعملاء طبقاً لفاعليتها وهذا يوضح الإتجاه الحديث نحو الاهتمام بالانتقائية بدلاً من الإتجاه الذي يهتم بالنظرية بمفردها" (شرشـير، ٢٠٠٨، ص. ٥٥٤٣)، والعلاج الانتقائي صمم لتحسين قدرتنا على إختيار العلاج الأفضل للشخص والمشكلة والتي توجه غالباً بالبيانات الأولية وما الأفضل أن نفعله الآن عن الماضي.

(Galdfried, 2005,p. 23)

كما يعرف النموذج الانتقائي بأنه عبارة عن "منظومة ذات طابع متسق من الفنيات العلاجية، وتنتمي فيها كل فنية إلى نظرية علاجية خاصة بها، إلا أن انتقاء هذه الفنيات يتم بشكل تكاملي بحيث تسهم كل منها في علاج جانب من جوانب اضطراب شخصية العميل، ويتم انتقاء هذه الفنيات لتشكيل منظومة تكاملية بالرجوع إلى تشخيص دقيق لحالة العميل؛ لتحديد أفضل الفنيات؛ ومدى ملائمتها للخطة العلاجية، ولطبيعة الاضطراب، أو المشكلة السلوكية. (عزب، ٢٠٠٢، ص. ٥)

**ثانياً: أهمية الإتجاه نحو المدخل الانتقائي:**

(Sheafor & Horejsi, 2006, p. 4) تتمثل أهمية المدخل الانتقائي في النقاط التالية:

(١) التعرف علي العميل في المنظور البيئي التي يتم استنتاجها من قبل نظرية النظم الإيكولوجية. (٢) التأكيد على تطوير علاقة المساعدة جيدة، وتعزز التمكين.

(٣) الاستخدام المرن لعملية حل المشكلات لتوفير هيكل ومبادئ توجيهية للعمل مع العملاء.

(٤) تقييم شامل متعدد المستويات يتضمن التركيز على قضايا التنوع والظلم والقوة.

(٥) الاستخدام الانتقائي والمرونة لمجموعة واسعة من النظريات والتقنيات التي يتم اختيارها على أساس ملائمتها لكل حالة عميل فريدة.

**ثالثاً: أهداف الإتجاه الانتقائي:-**

حدد (الشناوي، ١٩٩٤، ص. ٢٦٥) أهداف

الإتجاه الانتقائي فيما يلي:-

- ١- تغيير السلوك إلى سلوك إيجابي فاعل.
- ٢- تغيير المشاعر إلى مشاعر إيجابية.
- ٣- تغيير الأحاسيس السلبية إلى إيجابية.
- ٤- تغيير الصور العقلية السلبية للذات إلى صور إيجابية.

٥- تغيير الجوانب المعرفية غير المنطقية إلى جوانب منطقية.

٦- تصحيح الأفكار الخاطئة.

٧- إكساب المسترشد المهارة في تكوين علاقات اجتماعية طيبة.

٨- المساعدة في تحسين الجوانب البيولوجية.

**رابعاً: طرق إختيار النظريات العلمية في برنامج التدخل المهني المرتكز على النموذج الإنتقائي:**

يوجد مدخلين رئيسيين لمساعدة الممارسين في إيجاد طرق مناسبة لإستخدام النظريات (Malcolm, Payne, 2014, p. 39) العلمية المتاحة بطريقة الاختيارية- الإنتقائية):

**الطريقة لأولي: استخدام الإختيارية النظرية) اختيار نظرية واحدة) Theoretical Selection**

بأنها اعتماد الأخصائي الاجتماعي علي نموذج أو نظرية واحدة Selectisism وتعرف الاختيارية للتدخل المهني عند التعامل مع مشكلات العملاء، لذلك نجد أن بعض الأخصائيين الاجتماعيين الممارسين ينسبون أنفسهم إلى النموذج أو النظرية التي يعتمدون عليها. فهناك الأخصائي الاجتماعي التحليلي، وهناك الأخصائي الاجتماعي السلوكي، الأخصائي الاجتماعي المعرفي، الأخصائي الاجتماعي الأسري. وبالرغم من استخدام هؤلاء الأخصائيين الاجتماعيين النماذج والنظريات التي يعتمدون عليها، إلا أن العديد من الكُتاب والمفكرين في الخدمة الاجتماعية يرون أن الاعتماد علي نظرية أو نموذج واحد لا يستطيع التعامل مع مشكلات العملاء المعقدة بالفعالية المطلوبة. (عبد المجيد، ٢٠١٦، ص. ٣١)

نظرية الاختيار أو الاصطفاء أصبحت ضرورية ومهمة، وذلك لتجنب البحث عن نظرية جاهزة تستعمل في حل مشاكل الأفراد، وميزة نظرية الاختيار هذه أنها تساعد في وضع الاحتمالات نصب أعيننا لنأخذ ما نحتاجه من عينات تؤدي في النهاية إلي الاتزان والشمولية في حل المشكلة، هذا بالإضافة إلي

كونها فريدة من نوعها لأنها تستخدم آراء ونظريات أخرى. (صالح، ١٩٨٥، ص. ١٣٩) وتعتبر ميزة هذا النوع من الممارسة أنه يساعد علي التعمق في أفكار تلك النظرية وكيفية استخدامها حتي يسهل تطبيقها أثناء فترة التدخل المهني، ولكن هناك مشكلات متعددة مرتبطة بهذا المنهج من الناحية النظرية والعملية، فمن الناحية العملية: حينما يعمل الأخصائي الاجتماعي داخل فريق العمل أو مع آخرين قد لا يتبنون نفس النظرية لأنهم يرونها لا تتناسب مع احتياجات ومشكلات العملاء.

**الطريقة الثانية: الإنتقائية Eclecticism**

وتستند الانتقائية إلي أنه لا توجد نظرية واحدة فقط في الإرشاد النفسي مناسبة للإرشاد في كل المواقف، ويرى مستخدمي هذه النظرية أن ما نقوم به كمرشدين يعتمد علي أشياء كثيرة منها: مستوى المهارة التي يمتلكها المرشد، الشعور بالراحة أثناء العملية الإرشادية، مستوى إدراك المرشد لذاته، مزاج المرشد، ضغط العمل وعوامل أخرى كثيرة، تستخدم هذه النظرية عند الإرشاد اليومي، في التعامل مع المسترشد الذي لم يستجيب لنظرية معينة، ولديه أنواع مختلفة من المشاكل الحياتية. (الزيود، ١٩٩٨، ص. ٣١٧)

الإنتقائية تعطي الحرية للأخصائي أو الممارس في إستخدام العديد من النظريات للتعامل مع مشكلات العملاء دون التقييد بنظرية واحدة في الممارسة، وقد أشارت بعض الدراسات مثل دراسة

إلي أنه من السذاجة أن يتم استخدام نظرية ترتبط بفكرة ضمنية "Olsson, Ljunghill, 1997" والقيام بما يسمى بالشيوع الذي يتم استخدام تلك النظرية أو المعرفة الضمنية لرسم الطريق والانتباه للمخاطر التي من المحتمل أن تنجم عن استخدامها بدون فهم متكامل وما يجب أن يتم عمله.

### Approaches to Eclecticism in Social Work

علي الرغم من أن الإتجاه نحو الانتقائية والتكامل واضح في مجال الإرشاد والعلاج النفسي ومهنة علم النفس الإكلينيكي وتأييد الانتقائية في المنظور العام، فإن هذا الإتجاه أقل وضوحاً في ممارسة الخدمة الاجتماعية المباشرة، لذا من المهم أن يتعرف الأخصائيين الاجتماعيين علي الأدبيات المتعلقة بالانتقائية والإندماج في العلاج النفسي، والجدول التالي يوضح أربعة مداخل علاجية للانتقائية معروفة في الأدبيات هما: انتقائية الأساليب (الانتقائية التقنية)، التكامل النظري،

(Coady ,Lehman, 2008, p. 18) التكامل

الاستيعابي، والعوامل المشتركة.

جدول رقم (١) يوضح المداخل الإنتقائية العلاجية الأربعة.

الخصائص العامة للمدخل	الأمثلة	المدخل
استخدام أساليب علاجية من نظريات مختلفة اعتماداً علي فعاليتها مع عملاء ذات خصائص ومشكلات متشابهة ، دون الحاجة بالضرورة إلي الاشتراك بين تلك النظريات.	العلاج السلوكي المتعدد الأبعاد Multimodal Behavior Therapy (MMT) الاختيار المنظم للعلاج. Systematic Treatment Selection (STS)	انتقائية الأساليب Technical Eclecticism
عمل دمج أو توليفة بين نقاط القوة في نظريتين أو أكثر لإنشاء نظرية أكثر شمولية لشرح المشكلات البشرية وتوجيه التدخل المهني.	العلاج العلائقي المتكامل Integrative Relational Therapy (IRT)	التكامل النظري Theoretical Integration
دمج النظريات المختلفة وتكنيكات أخرى في إطار نظري واحد.	- العلاج السيكودينامي الاستيعابي Assimilative Psychodynamic Psychotherapy -توسيع نطاق العلاج المعرفي Widening the Scope of Therapy Cognitive	التكامل الاستيعابي Assimilative Integration

إلي أن التركيز الأحادي علي Bowen كما أشار بوين- (Malcolm, Payne, 2014, p.p 39-40)

نظرية واحدة قد يضاعف من قدرة الأخصائي الاجتماعي عند التعامل مع مشكلة العميل، فقد (Larsen, 1999, p. 71) يتجاهل بعض النقاط طالما لم تتناسب مع إطاره النظري المرجعي.

وبالتالي تعزز الانتقائية من جهود المعالج الإكلينيكي في التعامل مع المشكلات المتنوعة وتحقق فعالية أكثر ومثل هذه العلاجات المبتكرة تعد تطوراً واتجهاً هاماً في تنمية الجهود البحثية (Carol & et al, 1993, p.20) الإكلينيكية.

خامساً: المداخل الإنتقائية في الخدمة الاجتماعية.

التركيز على العوامل المشتركة بين جميع أنواع العلاج والتي تعتبر أساسية في الفعالية العلاجية (على سبيل المثال، علاقة مهنية جيدة).	مدخل انتقائي تكاملي Eclectic/integrative approach	العوامل المشتركة Common Factors
---	--	------------------------------------

بينما الشكل الرابع من الإنتقائية يسمى العوامل المشتركة: الذي تشير الجوانب الفعالة المشتركة في أنواع العلاجات المختلفة عن طريق تحديد عوامل التغيير اللازمة التي توجد في معظم أنواع العلاجات ويتم اختيار التدخلات العلاجية التي تحقق الهدف العلاجي الخاص بالعملاء.  
(Gold, 2001, p. 287)

#### سادساً: محددات التدخل المهني المتمركز علي النموذج الانتقائي للعمل مع الحالات الفردية:

علي الرغم من أن أحد الممارسين ربما يختار أو يوظف مختلف التكنيكات في ممارسته، وتختلف من أخصائي اجتماعي لآخر، إلا أن هناك قواسم مشتركة بينهم، فالنظريات والتكنيكات (Dorfman, 1996, p. 92) الانتقائية في ممارسة الخدمة الاجتماعية الإكلينيكية يجب أن تكون:

(١) متطابقة مع قيم الخدمة الاجتماعية، وأخلاقيتها ومبادئها الأساسية.

(٢) أن تكون متوافقة مع نظريات الخدمة الاجتماعية وعمليات التقدير والتدخل المهني في الجانبين النفسي والاجتماعي، والتي تؤكد أن هناك تأثيراً ما بين الفرد وبينته في تشكيل وحدوث المشكلات واتخاذ القرارات بشأنها.

(٣) تدعيم العلاقة المهنية بين الأخصائي الاجتماعي والعميل.

(٤) التحقق إمبريقياً من تعثر بعض الأبحاث وعدم قدراتها علي تنمية النواحي التكنيكية والنظرية.

إلي مجموعة من المحددات للتدخل المهني المرتكز (Cladding, 1992) أيضاً أشار قلادتيك

علي النموذج الانتقائي في الخدمة الاجتماعية:  
(الغطاس، ٢٠١٠، ص.ص ٥٧-٥٨)

ويتزايد التدخل الإكلينيكي الإنتقائي وفقاً لأسلوب العلاج النفسي الموجه، ويتم تشجيع الإنتقائية كطريقة تسمح للمعالج من خلال إستخدام إطار نظري مختلف في توسيع إمكانيات فهم مشكلات العميل بشكل أفضل، وصنفت أربعة أنواع من الإنتقائية جميعها مدعومة بالاعتقاد المشترك بأن الممارسة الإكلينيكية أكثر تعقيداً من النظرية، لذا يعد مثل هذا المدخل ضرورياً للتعويض عن فئات المعرفة المحدودة التي توفرها كل مدخل نظري، والشكل الأول: من الإنتقائية يسمى إنتقائية الأساليب: وهو يشرح إستخدام التقنيات أو الأساليب الواعدة بعد أن أثبتت فعاليتها من خلال الدراسات البحثية العلمية، واستخدام مثل هذه الأساليب الموضوعية والنظر في الأساليب العلاجية باعتبارها مجرد أدوات لاستخدامها، يجعل هذا المدخل مقبولاً لاستقراء هذه التقنيات من أطرها المفاهيمية ومن النظريات المحددة التي نشأت في الأصل، والشكل الثاني من الإنتقائية يسمى التكامل النظري: والذي يجمع بين نظريات مختلفة دون القلق من عدم التوافق المعرفي المحتمل، وهدفه زيادة عدد المفاهيم المتاحة للمعالج للتحقيق الإكلينيكي، والشكل الثالث من الإنتقائية يسمى التكامل الإستيعابي: الذي ينتقده علي نطاق واسع التحرك الإنتقائي الموجه لنفسه، لا يقدم أي رد منطقي علي الموضوعات والقضايا التي أبلغ عنها الأطباء، ونتيجة لذلك يدعي الإنتقاء غير المنظم، وهذا النوع من الإنتقائية يفضل استخداماً مفيداً للنظريات والتقنيات المختلفة في العلاج، إلا أنه لا يضع معياراً واضحاً من بين المكونات المختلفة لمثل هذه النظريات.

(Diego & Elena, 2012, p. 10)



- (١) تركز النظرة الانتقائية على التفرد الشخصي ولكل معالج شخصية فريدة، ويجب تنوع الأساليب المستخدمة في العلاج.
- (٢) هناك الكثير من الطرق والفنيات الانتقائية التي يمكن استخدامها ولا توجد طريقة واحدة هي الأفضل دائماً.
- (٣) لكل مشكلة مجموعة من البدائل الانتقائية، وهناك بدائل يكون استخدامها أكثر ملائمة لسمات لعميل ونوعية مشكلته.
- (٤) يمكن الربط بين الأساليب والاستراتيجيات المتنوعة ودمجها في منظومة جديدة تكون ذات فاعلية واتساق كامل.

- صالح، محمد عبد الله (١٩٨٥): أساسيات في  
الإرشاد التربوي، الرياض، دار المريخ.

9- Dominelli. L& Payne. M(2009):Critical Practice in social  
work, UK: Palgrave Macmillan,  
2ed.

- الزيود، نادر فهمي (١٩٩٨): نظريات الإرشاد  
والعلاج النفسي، عمان، الأردن.

10- Larsen J.D(1999): Eclecticism  
: Psychological theories as  
Interwoven Stories , International  
Journal for the advancement of  
Counseling, vol 21, K lower:  
Academic Publisher.

11- Carol, G& Brain. V& Diane, A  
(1993): Empirical Research on  
Integrative and Eclectic  
Psychotherapy in Comprehensive  
Handbook of Psychotherapy  
Integration, (Edi) G. Stricker, J.  
Gold New York: Springer.

12- Coady. N& Lehman,  
P(2008):Theoretical Perspectives  
for direct social work Practice "A  
Generalist – Eclectic Approach"  
,New York: Springer Publishing  
Company , 2nded.

13- Diego, Romaioli & Elena, Faccio  
(2012): When Therapists Do Not  
Know What to Do: Informal Types  
of Eclecticism in Psychotherapy,  
Article in Research in  
Psychotherapy, Italian Area Group  
of the Society for Psychotherapy  
Research, Vol. 15, No. 1, 10-21.

### قائمة المراجع:

١- صفر، محمد شريف (١٩٩٧): أهم المداخل  
النظرية الحديثة في خدمة الفرد وتطبيقاتها في المجال  
المدرسي، بحث منشور بمجلة دراسات في الخدمة  
الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد الثالث، كلية  
الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

٢- عبد المجيد، هشام سيد (٢٠١٦): عمليات  
الممارسة المهنية مع الأفراد والأسر، عمان، دار  
الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٣- Beckett, Chris(2007): Essential  
Theory for Social Work Practice:  
London, SAGE Publications Inc.

٤- شرشير، محمد عبد الحميد محمد (٢٠٠٨):  
العلاقة بين استخدام النموذج الانتقائي والمشكلات  
الاجتماعية للمتفوقين دراسياً، بحث منشور بالمؤتمر  
العلمي الدولي الحادي والعشرين للخدمة الاجتماعية،  
المجلد ٢١، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

5- Garfield, Sol Louis(2005):  
Psychotherapy in Elect integrative  
approach, New York, USA, jomn wiley  
arsons.

٦- عزب، حسام الدين محمد (٢٠٠٢): فعالية  
برنامج علاجي تفاوضي تكاملي للتغلب علي سلوكيات  
العنف لدي عينة من المراهقين، بحث منشور  
بالمؤتمر الثانوي التاسع لمركز الإرشاد النفسي،  
المجلد النفسي، جامعة عين شمس، المجلد الثاني(١):  
(٨١).

٧- الشناوي، محمد محروس (١٩٩٤): نظريات  
الإرشاد والعلاج النفسي، القاهرة، دار الغريب للطباعة  
والنشر.

٨- Malcolm, Payne(2014): Modern  
Social Work , Fourth Edition,  
England, London , Palgrave  
Macmillan Publishers.

Gold. J& Stricker. G(2001): -١٤  
Relation Psychodynamic  
Perspective on Assimilative  
Integration, Journal of  
Psychotherapy Integration , vol  
11, No1.

Dorfman, Rachelle A.( 1996): -١٥  
Clinical Social Work” Definition,  
Practice, and Vision”,  
Brunner/Mazel, Inc, New York.

١٦- الغطاس، عبدالله بن أحمد محمد (٢٠١٠):  
فعالية برنامج إرشادي انتقائي في تحسين مستوي  
النضج المهني لدي عينة من الطلبة المستجدين  
بجامعة أم القري، بحث منشور بالمؤتمر الإقليمي  
الثاني لعلم النفس، رابطة الأخصائيين  
الاجتماعيين(رانم)، القاهرة.